

زيارة مرتقبة ثانية لرئيس الحكومة اللبنانية إلى دمشق قبل القمة العربية

السعودية تدخل من جديد على خط الوساطة بين الحريري والأسد لبناء الثقة الكاملة

تقرير إخباري

بيروت: مرّ على زيارة الرئيس سعد الحريري إلى دمشق ثلاثة أشهر تقريباً والعلاقة بين الجانبين لم تسجل تقدماً واختراقاً يذكر، لا بل بدت في حال مراوحة وتريث ومعضمة لأن تفقد زخم الانطلاق ودينامية التطور والتقدم إلى الأمام. كثيرة هي المؤشرات والوقائع التي دلت على ان الأمور لا تسير على ما يرام وكان أبرزها: عدم حصول متابعة عملية لزيارة الحريري إلى دمشق، ولم تعرف الأسباب التي حالت دون زيارة رئيس الحكومة السورية محمد ناجي العطارى إلى بيروت، وتلك التي حالت دون تبادل زيارات لوزراء ومسؤولي البلدين. - الاحتفال بذكرى 14 فبراير بطريقة جماهيرية وخطب سياسية لم تكن منسجمة مع المرحلة الجديدة ومقتضياتها في وقت كانت تتوقع دمشق وتأمل ان تكون احياء المناسبة هذه السنة مختلفة عن السنوات السابقة فيما اختلفت الطرف السياسي وانسجاماً مع فتح صفحة جديدة. - تصريحات الرئيس بشار الأسد التي

«نيويورك» الأميركية التي تحدث فيها عن مساوئ النظام الطائفي في لبنان وعدم الاستقرار ومخاطر الانزلاق إلى حرب أهلية، والتي سارع تيار المستقبل إلى احتواء ردات الفعل عليها واعتبار توضيح إعلامي غير رسمي صادر عن مصادر سورية رفيعة المستوى كافياً. - زيارات شخصيات فلسطينية موالية لدمشق إلى لبنان (خالد مشعل أبو موسى فاروق القدومي). حاملة رسائل سياسية فيما خص الملف الفلسطيني في لبنان الذي كان من أولى الملفات المتوقع فتحها بعد زيارة دمشق أو هكذا كان يأمل الحريري. - تصريحات للرئيس سعد الحريري إلى صحيفة إيطالية أثناء زيارته إلى القاتكان، تحدث فيها عن تاريخ العلاقة بين لبنان وسورية مشبها إياها بالعلاقة التي كانت قائمة بين العراق والكويت، ورغم تأكيد الحريري انه لم يشبه الأسد صدام حسين، إلا ان هذه المقاربة أزعجت دمشق التي ردت بحملة إعلامية وانتقادات للحريري عكست مرارة وخيبة. - إعادة تحريك مسالة الاستنابات الصادرة عن القضاء السوري بحق مسؤولين وشخصيات لبنانية سياسية وأمنية وقضائية وإعلامية على حد التعارض لدى أوساط الطرفين:



الرئيس السوري بشار الأسد



رئيس الحكومة سعد الحريري

خلفية الدعوى التي أقامها اللواء جميل السيد ضد شهود الزور في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، في البحث عن أسباب التعثر الحاصل في علاقة جديدة لا تحتمل انتكاسات واهتزازات عنيفة، تتفاوت الاجابة على حد التعارض لدى أوساط الطرفين:

الموقعة بين البلدين. بدورها الأوساط القريبة من دمشق تستغرب عدم التزام الحريري بما اتفق عليه مع الأسد ان لجهة ما يتعلق بألية التواصل الرسمي والمتابعة العملية، أو لجهة تعهده بوقف كل أشكال الحملات السلبية ضد سورية والتخلي عن الخطاب السابق. - أوساط الحريري تتحدث عن حصول «أمر ما» أزعج دمشق وجعلها تطبق الخطى في اتجاه لبنان. وعن عدم وجود تقدير سوري كما يجب لظروف الحريري ولخطوته الكبيرة بالذهاب إلى دمشق متعالياً على جروحه ومتجاوزاً قاعدته الشعبية. ولكن أوساط دمشق تتحدث عن جمود في حركة الحريري تجاهها وكأنه ينتظر «أمراً ما»، وعن عدم استيعابه حتى الآن التحول الاستراتيجي في المنطقة الذي أوصله إلى دمشق، وعدم سعيه إلى تكييف اعلامه وقواعده وحلفائه مع المرحلة الجديدة، بحيث بدأ بعض محيط الحريري غير متجاوب مع زيارة دمشق وحلفائه مع المرحلة الجديدة، بحيث بدأ بعض محيط الحريري غير متجاوب مع زيارة دمشق وساعياً إلى العودة به إلى مرحلة الاضطفاف والتوتر السياسي، ولكن رغم هذا الفارق الواضح في أجواء الجانبين، فإنهما يلتقيان عند ثلاث نقاط مهمة وأساسية:

1- لا عودة إلى السوراء فيما جرى الاتفاق بشأنه بين الأسد والحريري، وفي التصميم المشترك على ارساء علاقة ثقة صادقة. مع ادراك الطرفين ان ما حصل وتراكم في سنوات لا يمكن تجاوزه وانهاؤه في أسابيع. وفي هذا الاطار نكرت تقارير صحافية ان الزيارة التي قام بها نجل خادم الحرمين الشريفين الأمير عبدالعزيز بن عبدالله الأسبوع الماضي إلى دمشق أزال الكثير من الالتباسات التي تولدت عن مقابلة الحريري مع الصحيفة الإيطالية وبالتالي هيأت الأجواء لزيارة الحريري الثانية إلى دمشق. 2- العلاقة الشخصية المباشرة بين الأسد والحريري كقيلة بجل اشكالات تطرا أو محاولات تشويش تصدر عن جهات متضررة. 3- الزيارة الثانية التي سيقوم بها الرئيس الحريري إلى دمشق (متوقعة هذا الشهر وقبل القمة العربية) على رأس وفد وزاري رفيع المستوى ستكون زيارة رسمية بخلاف الزيارة الأولى «الشخصية الطابع»، وستكون زيارة عمل كقيلة بفتح آفاق واسعة أمام دوران عجلة التعاون والتنسيق بين الحكومتين وفتح كل الملفات التي يرغب في فتحها هذا الطرف أو ذاك.

أكدت أن النصيحة التي يجب نقلها لرئيس «الاشتراكي» أن عليه التفريق بين سورية الأمس وسورية اليوم

«الوطن» السورية لجنبلاط: تتحدث عن كرامة الدروز ناسياً كرامة كل السوريين



وليد جنبلاط

وحيدة يمكن نقلها إلى جنبلاط، فهي أن عليه أن يفرق بين سورية الأمس وسورية اليوم، أي بين سورية موجودة عسكرياً في لبنان وسورية خارج لبنان، فدمشق اليوم تتعامل مع اللبنايين على أسس سياسية واضحة، ولا ترغم أحداً على تغيير مواقف أو «الانتقال من طرف إلى آخر، أو من الوسطية إلى مكان آخر»، سورية تقول إنها ترحب بكل لبنايي يدعم

المقاومة، وكل لبنايي يريد علاقات مع سورية مبنية على الاحترام المتبادل وحسن الجوار، وهذا ليس بجديد، إذ إن السياسة الخارجية السورية تعتمد على دعم المقاومة واستعادة الحقوق واستقلالية القرار الوطني، فإذا كان جنبلاط يرى نفسه في هذا الإطار، فمن المؤكد أن نصف الطريق إلى دمشق تم اجتيازه». وتابع الصحفيّة: «أما النصف الثاني من الطريق، فيتعلق بكرامة السوريين وليس بكرامة دروز لبنان الذين لم يسهم أحد في سورية، بالكلام ولا بالأفعال. وهنا ربما يجب تذكير النائب وليد جنبلاط بأنها وحدها وساطة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله الذي يحظى باحترام منقطع النظير عند السوريين، وكذلك وقبل أي شيء آخر تتسامح الرئيس الأسد، كفيلاً بالسماح له «شعبياً» بزيارة سورية. فالسوريون لن ينسوا ما صدر عن جنبلاط ليس فقط في موضوع الدعوة لاجتياح سورية التي أوضحها -دون أن نفتعنا- في حديثه لصحيفة «السفير»، بل أيضاً تجاه التحريض الذي مارسه بحق السوريين في لبنان وذهب صحبته عشرات العمال الذين لا ذنب لهم في كل ما حصل على الساحة اللبنانية الداخلية، وكذلك ضلوعه في محاولة تضليل التحقيق الدولي والتقدم بشهادة كاذبة ويشهد مزيفين في محاولة لزعة استقرار سورية وانتهامها مباشرة وعلناً باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولن نتحدث عن الشائعات والكلمات النابية تجاه رمز الدولة السورية التي تعود للرئيس الأسد وحده المسامحة عليها».

دمشق: هدي العبود في إطار تسارع الكلام حول قرب زيارة رئيس اللواء الديموقراطي وليد جنبلاط إلى دمشق، وتربق الكثيرين لمضمون خطابه في ذكرى استشهاد كمال جنبلاط، أشارت صحيفة «الوطن» السورية إلى أن جنبلاط لا يزال تأثها في نوع العلاقة التي يريدها مع سورية والتي تريدها سورية معه، فهو يطرح أسئلة يعرف مسبقاً أجوبتها، ويتحدث عن كرامة دروز لبنان، ناسياً كرامة كل السوريين، ولا يزال يصسر على أن «1559»، كان فخاً، في حين أن القرار المذكور - وهو يعلم ذلك - كان مؤامرة على سورية ولبنان معاً، وعلى المقاومة خاصة. وأكدت ان «سورية لن تقبل بكل تأكيد استبداله مفتردا أو ضعيفا أو مهزوما، وهذه مصطلحات لم تعد مستخدمة في قاموس السياسة السورية تجاه لبنان أصلاً، فدمشق - إن كانت مستقبلة - تريد استقبال رجل دولة لبنايي له مكانته ودوره على الساحة السياسية اللبنانية ودعم لخط المقاومة وحريص على مصلحة لبنان ويعمل من أجله ومن أجل علاقات حسن جوار مع سورية. والموقف السوري تجاه الزيارة كان أكثر من واضح، حين وافقت سورية على وساطة أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصرالله وما يعقله، وحين طلبت من كل الذين «تبرعوا» للتوسط إفساح المجال أمام وساطة سماحة السيد والابتعاد عن أي تصريح قد يشوش عليها». وأضافت الصحيفة «إذا كان من نصيحة

غبار جلسة الحوار الأولى غطي نشاط الحكومة والمجلس

حملة على السنيورة لحدفه حق المقاومة من بيان «الحوار» ورعد يتهمه بالتسلل.. لدس النصوص



الرئيس أمين الجميل مستقبلاً النائب طلال أرسلان في بكفيا امس

طرح بري ورعد والعماد عون، فيما برزت مشاركة رئيس اللواء النيابي الديموقراطي وليد جنبلاط، الذي انضم فور وصوله إلى بعبداء إلى الواقفين من اركان المعارضة، لا بل طلب من البروتوكول تغيير موقعه المحدد بين أمين الجميل ونائب رئيس النواب فريد مكاري. النائب رعد ابلى بتصريح امس قال فيه ان الرئيس السنيورة يحاول ان يتسلل دائماً لدس نصوصاً ربما قاله هو على طاولة الحوار ويريد ان يسجله في البيان الختامي.

مستخدماً ذرائع مكررة، وآخر أكد بديهية ايراد هذا الحق في البان الوزاري فيما أخذ رئيساً الجمهوريّة والحكومة موقعا وسطياً. وأضافت الإذاعة ان الحوار الساخن لفتح الجلسة بشيء من طابع جلسة الحوار الى سخونة انهاء صياغة البيان، لتنتهي إلى التوافق على عدم التوافق ضمن إطار التهيئة العامة، فحذفت عبارة حق لبنان وشعبه ومقاومته في مواجهة العدو، بانتظار البحث بالتباينات حول الاستراتيجية الدفاعية. الرئيس سليمان تدخل لحذف العبارة بعد اصرار ممثلي 14 آذار على حذف كلمة المقاومة من الجملة الواردة اساساً في البيان الوزاري لحكومة سعد الحريري مؤكداً على ثقافة الحوار. بدورها اذاعة النور الناطقة بلسان حزب الله قالت ان نقاشات حادة سادت جلسة الحوار وان المتحاورين انقسموا إلى فريقين، احدهما قاتل لحذف حق لبنان في مقاومته

السياسية هي التي تنقلب على نفسها، وفي كل الحالات نحن مع اجراء الانتخابات البلدية في موعدها لأنها تشكل عنصراً أساسياً بالنسبة لصدقية الحكومة ومن ثم بالنسبة للعمل التنموي. ولكن لماذا تأخذ الانتخابات البلدية هذا الطابع والبعد السياسيين؟ العمل البلدي هو عمل تنموي يجب ان نبتعد فيه عن الحسابات والحساسيات السياسية الضيقة، لكي نتمكن من الوصول إلى فرق عمل في البلديات تقوم بواجبها تجاه القرى.

وزير الأشغال العامة والنقل اعتبر أن زيارات سليمان والحريري إلى السعودية والكويت توفر مظلة أمان في وجه إسرائيل

العريضي لـ «الأبناء»: لا جديد عن زيارة جنبلاط إلى سورية وهو على استعداد لإجرائها في أي وقت



غزاي العريضي

القانونية، بعد الوصول إلى الصندوقين الأسودين، وتفرغ معلوماتهما من قبل مكتب التحقيق الفرنسي بحضور كل الأطراف المعنية، وبالتالي جمع كل المعلومات التي يذهب إلى المحللون إلى توثيقها وتحليلها لتحديد الأسباب. ولكن هل بالإمكان القول انه تم الوصول إلى كل أشلاء الضحايا؟ الحمد لله اننا انجزنا الموضوع الأهم وهو الوصول إلى أشلاء كل الضحايا تقريبا، لذلك الآن نحن في المرحلة القانونية لبحث مسألة تعويضات ذوي الضحايا، واستطيع القول ان الأمور تسير في الاتجاه الصحيح. ما موقفكم من موضوع اجراء الانتخابات البلدية في ظل الحديث عن امكانية تأجيلها لعدم تمكن من اقرار الاصلاحات ضمن المهل الباقية؟ بالنسبة ليأنا لمعلم اننا مع اجراء الانتخابات البلدية في موعدها، ونحن في هذا السياق نؤيد موقف رئيس الجمهورية الذي يدعو، ويصر بالاجرى على اجراء الانتخابات البلدية في موعدها وهو لعب دوراً أساسياً بصير طويل وبحكمة في إدارة النقاش حول القانون

السياسية هي التي تنقلب على نفسها، وفي كل الحالات نحن مع اجراء الانتخابات البلدية في موعدها لأنها تشكل عنصراً أساسياً بالنسبة لصدقية الحكومة ومن ثم بالنسبة للعمل التنموي. ولكن لماذا تأخذ الانتخابات البلدية هذا الطابع والبعد السياسيين؟ العمل البلدي هو عمل تنموي يجب ان نبتعد فيه عن الحسابات والحساسيات السياسية الضيقة، لكي نتمكن من الوصول إلى فرق عمل في البلديات تقوم بواجبها تجاه القرى. ماذا عن زيارة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط إلى سورية؟ لا جديد على هذا الصعيد، ورئيس الحزب قال ما عنده وكرر كلامه أكثر من مرة، والآن إذا أراد الاخوة السوريون اللقاء بوليد بك فهو بطبيعة الحال على استعداد في أي وقت من الأوقات. كيف تقمّ زيارات رئيس الجمهورية ولأسميها الزيارات الخارجة لاسيما للرئيس ميشال سليمان إلى المملكة العربية السعودية وللرئيس سعد

أخبار وأسرار لبنانية

الحريري ياسف: ينقل عن الرئيس سعد الحريري تفهمه لمواقف وظروف النائب وليد جنبلاط، مع تسجيل أسفه لأن جنبلاط ذهب بعيداً وأكثر مما يلزم. **اللقاء بالقيادات الفلسطينية:** يزور الرئيس سعد الحريري دعوة قيادات فلسطينية معنية بالسلاح والقواعد العسكرية خارج المخيمات للاجتماع بها وإبلاغها موقفاً واضحاً وصريحاً بأن الدولة اللبنانية هي المسؤولة عن أمن الفلسطينيين وعن تأمين حياة كريمة لهم، وتذكيرها بقرار مؤتمر الحوار الوطني عام 2006 بنزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات (رداً على مواقف داعية إلى أن يكون هذا السلاح جزءاً من الاستراتيجية الدفاعية). **تطمينات لعون:** يقبلون مقرّبون من العماد ميشال الله وبنشكّل غير مباشر من الرئيس بري والحريري بأن التعيينات ستستكمل في الهيئات الرقابية وهناك التزام بتصحيح الخطأ الذي حصل. **توزيع جدول أعمال الحوار:** أفصحت شخصيات المعارضة عن ميل واضح لديها لتوسيع جدول أعمال الحوار الوطني لاحقاً، بحيث لا يعود مقتصر على بند الاستراتيجية الدفاعية؛ فالرئيس نبيه بري يلحج إلى عناوين الأمن الاقتصادي وإلغاء الطائفية السياسية، والعماد ميشال عون يعطي أولوية لموضوع التوطين، والنائب طلال أرسلان يتحدث عن الإصلاح السياسي. **خشية من اغتيابات جديدة:** بعد طول انقطاع ومنذ اتفاق الدوحة، عادت الخشية والتوقعات بشأن وقوع اغتيابات سياسية جديدة من النوع الذي يعيد خلط الأوراق ويعيد إنتاج الأزمة. **كرامي يستعد لإطلاق جبهة معارضة:** الرئيس عمر كرامي الذي حول اقصاءه عن طاولة الحوار من خسارة إلى ربح وانعطف سياسياً السجل الاعلامي مع القوات اللبنانية وانسحابه الاحتجاجي من قوى 8 آذار، بدأ الإعداد لإنشاء جبهة معارضة لا تكون سنية الطابع ولا تكرر تجربة اللقاء السني الوطني الذي نشأ بعد العام 2005، وإنما تكون

جبهة وطنية مختلطة طائفياً ومناطقياً ومن شخصياتها ورموزها الياس سبأ والبير منصور ومصطفى حمدان وعبد الرحيم مراد. **مرحلة غلط بغطا:** علم ان زيارة الوزير السابق محسن دلول إلى دمشق، وبعد قطعة دامت خمس سنوات، شملت لقاءات مع عدد من القيادات الأمنية والعسكرية (بدءاً من «أبو وائل» أي اللواء محمد ناصيف معاون نائب رئيس الجمهورية، مدير المخابرات العسكرية اللواء علي المملوك، اللواء عبدالفتاح قدسية مدير المخابرات العسكرية، العميد رستم غزالي، العميد محمد مخلوف). ونقل عن دلول الذي لم يلتق الرئيس بشار الأسد قوله ان مرحلة السنوات الماضية «مرحلة غلط بغطا ويجب ألا تتكرر». **س.س.م:** قرأت جهات في المعارضة بين بعض سطور آلام الرئيس سليمان عن معادلة «س.س.م» التي أطلقها من السعودية، رغبات أو تمنيات سعودية ليس لها ما تستند عليه على أرض الواقع والوقائع. لكن مقربين من الرئيس سليمان يحرصون على التوضيح فيؤكدون أن مقاربة سليمان للموضوع أتت من فهم لدور لبنان في العالم العربي، «فرغبة الرئيس تجنبين لبنان الدخول في الانقسامات العربية لما لها من ارتداد سلبي عليه، وهو يسعى إلى تقريب وجهات النظر بين الدول العربية، وفي طليعتها مصر بما تمثل من ثقل. كل ذلك في سبيل توسيع شبكة الامان وتحيط بلبنان عبر الانسجام العربي والمصالحات». ولا يرى في الدعوة إلى «انضمام مصر إلى التوافقات العربية أي نوع من الاضطفاف». **حاجات عسكرية:** نكرت معلومات ان مسؤولاً عسكرياً أميركياً كبيراً من «البنغافون» موجود في بيروت راهناً، حيث يجري محادثات مع المعنيين في وزارة الدفاع تتناول حاجات لبنان العسكرية لتقوية الجيش وتحديد أولوياته تبعاً للخلطة وجدول المساعدات الذي وضع في خلال زيارة وزير الدفاع الياس المر الأخيرة إلى الولايات المتحدة.